أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون عربية

2018/04/21م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

سي أن أن تكشف "المكافأة الأمريكية" للسعودية ثمنا لإرسال قواتها إلى سوريا..... 3

محور المقاومة ليس على قدر كلامه..... 4

سوريا والسياسة الأميركية..... 7

سوريا بين التناقضات..... 10

مصادر تكشف أسباب إقالة غندور وأبرز المرشحين لخلافته..... 13

ذا درايف: كيف يقود تشكيل قوة عربية بسوريا لتعقيد المشهد؟..... 15

معطيات إستخبارية في" العمق السوري": خلافات تتصاعد بين روسيا والقوات الايرانية وتحذيرات موسكو تتواصل .."فيتو" على إقتراب ميليشيات من المتوسط وتدخل لمنع نظام دمشق من التورط في "كمين" اليمين الاسرائيلي..... 20

مؤشرات تجميد الأزمة الخليجية... بلا تصعيد ولا حلّ..... 21

وثائق ميتروخين [6/1]...تفاصيل السقوط السوري في حضن موسكو منذ عهد الأسد الأب 24

سي أن أن تكشف "المكافأة الأمريكية" للسعودية ثمنا لإرسال قواتها إلى سوريا

أمد/ واشنطن: 20\4\2018

كشفت مصادر أمريكية مسؤولة، أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تدرس تقديم ما وصفته بـ"مكافأة إجبارية" للمملكة العربية السعودية من أجل إقناعها بإرسال قوات عربية إلى سوريا تحل محل القوات الأمريكية، مع إعلان ترامب عن رغبته في سحب قواته.

وتصنيف المملكة العربية السعودية كحليف رئيسي من خارج حلف شمال الأطلسي سيكون اعترافا رسميا بوضعها كشريك استراتيجي عسكري مع الولايات المتحدة على درجة حلفاء رئيسيين مثل إسرائيل والأردن وكوريا الجنوبية، بحسب الشبكة الأمريكية.

وكان وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قال، الثلاثاء، ردا على تقارير محاولة تشكيل قوة عربية لإرسالها إلى سوريا، إن "هناك نقاشات مع الولايات المتحدة منذ بداية هذه السنة، وفيما يتعلق بإرسال القوات إلى سوريا قدمنا مقترحا إلى إدارة أوباما أنه إذا كان الولايات المتحدة سترسل قوات فإن المملكة ستفكر كذلك مع بعض الدول الأخرى في إرسال قوات كجزء من هذا التحالف".

وأضاف الجبير أن "الفكرة ليست جديدة، لدينا كذلك لدينا مقترحات لأعضاء من دول التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب في السنة الماضية لإدارة أوباما، وأجرينا كذلك نقاشات مع الولايات المتحدة حول ذلك وإدارة أوباما في النهاية لم تتخذ إجراء بخصوص هذا المقترح"، وفقا لما نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

وكشف ترامب، في نهاية مارس/آذار الماضي، عن رغبته في سحب القوات الأمريكية من سوريا إلا أنه تراجع عن اتخاذ الخطوة سريعا بعد تحذيرات من القيادات العسكرية الأمريكية ومستشاري الأمن القومي

وفي مطلع أبريل/ نيسان الجاري، قال ترامب: إن "السعودية مهتمة جدا بقرارنا. وقلت، حسنا، كما تعلمون فإذا كنتم تريدوننا أن نبقى فربما يتعين عليكم أن تدفعوا".

يذكر أن صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية كشفت عن سعي الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، لإنهاء تواجد القوات الأمريكية في سوريا وإحلال تحالف عربي مكانها، لضمان الاستقرار شمال شرقي سوريا.

وذكرت الصحيفة أن الإدارة الأمريكية طلبت من الإمارات والسعودية وقطر المساهمة بمليارات الدولارات، وإرسال قواتها إلى سوريا؛ لإعادة الاستقرار ولا سيما في المناطق الشمالية الشرقية.

محور المقاومة ليس على قدر كلامه

عبد الستار قاسم عربي21 2018\4\20

بداية أؤكد أنني من الناس الذين يدعمون المقاومة ويؤيدونها ويدافعون عنها بقوة، وأرى في قوى المقاومة وعلى رأسها حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي ولجان المقاومة الشعبية عوامل قوية في مواجهة أعداء الأمتين العربية والإسلامية. لكن هذا لا يعني عدم الإشارة إلى ما يثير القلق.

لا ينفك محور المقاومة الذي يعلن عن نفسه أنه مكون من سوريا وإيران وحزب الله عن الحديث عن قدراته العسكرية وعزمه على مواجهة الأعداء وعلى رأسهم الكيان الصهيوني وتحقيق الانتصارات.

هناك تأكيدات مستمرة من قبل المحور بأنه قادر على ردع الأعداء وإلحاق الهزائم بهم عندما يجد الجد وتندلع الحرب.

وأطرافه يقولون على الدوام بأن الأعداء لا يملكون الجرأة على الهجوم لأنهم غير واثقين من تحقيق الانتصارات.

ودائما يتوعد بعض أطراف هذا المحور بأن كل فلسطين المحتلة تحت مرمى الصواريخ، وكذلك المنشآت الحيوية العسكرية منها والمدنية.

لكن الواقع لا يبدو منسجما مع التصريحات العلنية والخطابات السياسية التي نسمعها، ذلك لأن الصهاينة والأمريكان ينفذون ضربات عسكرية صاروخية عبر البر والبحر والجو ضد أطراف المحور ونادرا ما يكون هناك رد يشفي صدور الذين يؤيدون المقاومة.

ومن الواضح أن الكلام الإنشائي الذي يصدر عن أطراف محور المقاومة يشجع الصهاينة والأمريكان على مزيد من الهجمات.

ويبدو أن الصهاينة لا يحسبون حسابا إلا لحزب الله ويتجنبون المسّ به داخل لبنان. حصل أن قام حزب الله برد على اعتداءات صهيونية ضده مثلما حصل بعد استشهاد سمير القنطار، وحصل أن أسقطت الدفاعات السورية طائرة صهيونية، لكن الردود العسكرية لم تكن أبدا بمستوى الهجمات الصهيونية ولا بعددها.

تمت مهاجمة قوافل عسكرية لحزب الله في سوريا، وفق البيانات الصهيونية التي لم يتوفر بيانات عربية مقابلها، ولم يقم الحزب بالرد، حتى أننا ما زلنا ننتظر ردا على اغتيال الشهيد عماد مغنية والشهيد اللقيس.

أما سوريا فتتعرض باستمرار لهجمات صاروخية صهيونية ومنذ سنوات طويلة وقلما يكون هناك رد. أما بالنسبة لإيران، قام الصهاينة باغتيال عدد من العلماء الفيزيائيين الإيرانيين داخل إيران، وكانت إيران تتهم الصهاينة في كل حالة اغتيال، لكن لم يكن هناك رد.

عدم رد النظام السوري على الاعتداءات الصهيونية عبر السنوات كان أحد المآخذ الرئيسية على النظام، والذي رسخ انطباعا لدى الناس بأن النظام يرتجف خوفا من الكيان الصهيوني، وكل حديثه ضد الصهاينة ليس إلا مجرد شعارات.

وقتل الصهاينة عميدا في الحرس الثوري الإيراني على تخوم الجولان المحتل عندما اغتالوا سمير القنطار ولم يحصل رد.

ومؤخرا قتل الصهاينة سبعة جنود إيرانيين في هجومهم على مطار التي فور ولم يحصل رد إيراني. المعنى أن الصهاينة والأمريكان يستبيحون الأجواء العربية ويستهدفون مواقع عربية وإيرانية حيوية ويكتفي العرب والإيرانيون بالقول بأنهم يملكون حق الرد في الوقت الذي يختارونه.

ومن الواضح أن الكلام الإنشائي الذي يصدر عن أطراف محور المقاومة يشجع الصهاينة والأمريكان على مزيد من الهجمات.

عدم رد النظام السوري على الاعتداءات الصهيونية عبر السنوات كان أحد المآخذ الرئيسية على النظام، والذي رسخ انطباعا لدى الناس بأن النظام يرتجف خوفا من الكيان الصهيوني، وكل حديثه ضد الصهاينة ليس إلا مجرد شعارات.

لقد أساء النظام السوري لنفسه كثيرا وهو يصدر بيانات المكان والزمان المناسبين. وقد ألب الجماهير ضد نفسه وصنع لنفسه سمعة سيئة.

ثأر النظام السوري لنفسه قليلا عندما أسقط مؤخرا طائرة صهيونية من طراز إف16، وتفاءل جمهور عربي غفير بأن يكون في ذلك ما يردع الصهاينة عن مهاجمة سوريا جوا في مستقبل الأيام.

لكن الصهاينة جددوا قصفهم الصاروخي لمطار التي فور بتاريخ 9 نيسان/أبريل 2018. قيل على لسان الروس إنه تم إسقاط خمسة صواريخ من أصل ثمانية. لكن هذا لا يكفي.

الجميع يدرك أن الصهاينة متفوقون عسكريا على سوريا، وأن كفاءة الطائرات الصهيونية أعلى، لكن عدم الرد أخطر بكثير من بطش الصهاينة.

عدم الرد يمهد الأرضية لمزيد من التطاول على سوريا ولمزيد من الهجمات. والرد مكلف من حيث أن الصهاينة سيهاجمون بقسوة. لكن أيهما أخطر على سوريا والعرب: الخسائر التي تقع جراء القصف الصهيوني أم شعور الأمة بالذل والضعة والهوان؟

القائد الحقيقي هو الذي يقود شعبه نحو العزة والفخار، ويبقيهم دائما أصحاب هامات مرفوعة عزيزة. والصهاينة يتصرفون حسب ما عودهم النظام. لو اعتاد النظام الرد لما تجرأ الكيان الصهيوني على الاستمرار في الهجمات، ولما شعر السوريون والعرب بالذل.

كان المفروض ألا يتأخر الرد على الاعتداءات الصهيونية أكثر من ساعة واحدة. بل كان المفروض أن تضرب الصواريخ السورية قواعد جوية صهيونية قبل أن تكون طائرات الصهاينة قد عادت إلى قواعدها.

وبسبب هذا الخنوع انتظرت سوريا القصف الأمريكي عقابا على ما يصفه الأمريكيون إنه هجمات كيميائية من قبل النظام على المدنيين. وبسبب ارتجاف النظام من القصف وعدم الرد، أخذت أمريكا تتسلى بتهديد سوريا كلما حصل عمل قد لا يكون من صنع الجيش السوري. من الوارد أن تختلق أمريكا الأحداث من أجل إطالة أمد الحرب في سوريا، وربما هي التي تزود المسلحين بأسلحة كيميائية بطريقة غير مباشرة.

لكنها لم تكن لتختلق الأحداث لو كانت تدرك أن سوريا لا يمكن إلا أن ترد وتهاجم مصالح أمريكية أو تصنع أزمة للأمريكيين مهما كلف الأمر.

قصف الأمريكيون سوريا بـ110 صواريخ، وكان الرد "بأننا انتصرنا." ليت أحدا يفسر لنا كيف انتصر المقصوف وهُزم القاصف. إنه ادعاء عربي تقليدي دأب على تحويل الهزائم والإحباطات إلى انتصارات.

ندرك جيدا أن سوريا ليست بقدرة الولايات المتحدة، لكن الصهاينة والأمريكيين ينفذون ضربات عسكرية إلى حافة عدم نشوب حرب.

اعملوا مثلما يعملون. إسقاط الصواريخ أو حرفها عن مسارها ليس ردا وإنما دفاع، الرد هو هجوم مقابل هجوم حتى يتعلم المعتدي ضبط نفسه وعدم التطاول.

وليكن في مؤخرة الرأس دائما أن عدم الرد يؤدي إلى إحباط جمهور المقاومة وتدمير معنويات الناس بمن فيهم المقاتلين، والإحراج أمام المناوئين للمقاومة والمؤيدين للصهاينة والأمريكيين.

سوريا والسياسة الأميركية

جيفري كمب الاتحاد 2018\4\20

في الثالث عشر من أبريل هذا العام، شنت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا عملية عسكرية مشتركة على منشآت الأسلحة الكيميائية في سوريا. وأظهرت الغارات الجوية قدرات الحلفاء على استخدام القوة في الشرق الأوسط والدقة الهائلة لأسلحتهم.

من الناحية التكتيكية، كانت الضربة ناجحة. ورغم ذلك، ففي السياق الاستراتيجي للحرب الأهلية السورية والجغرافيا السياسية المعقدة لمنطقة الشرق الأوسط، تسلط مثل هذه الأعمال العسكرية الضوء على فشل قوات الحلفاء، لاسيما الولايات المتحدة، في تقديم سياسة متماسكة وعملية حول كيفية تعزيز مصالح الأمن القومي، وفي نفس الوقت تجنب التدخل العسكري غير المحدود في المنطقة والمستمر منذ سبعة عشر عاماً وحتى الوقت الحالي.

وقد تمت هذه العملية بناءً على أوامر الرئيس دونالد ترامب الذي أثارت غضبه صور الهجوم الجديد بالأسلحة الكيميائية في السابع من أبريل على مدنيين سوريين من قبل القوات العسكرية للرئيس السوري بشار الأسد. وقبل ذلك بعام، وفي السابع من أبريل 2017، أمر ترامب بشن هجوم على منشأة عسكرية سورية لنفس السبب، لكنها في تلك المرة كانت دون تعاون الحلفاء.

وقد نفت كل من سوريا وروسيا الاستمرار في استخدام الأسلحة الكيميائية وزعمتا أن صور أحدث هجوم على بلدة دوما في ضواحي دمشق هي صور ملفقة من قبل الإرهابيين. وحتى يتمكن مفتشو الأمم المتحدة من إجراء اختبارات شاملة للموقع، ربما يصعب العثور على أدلة قاطعة. بيد أن هذا لم يمنع الحلفاء من التحذير من أن المزيد من الهجمات الانتقامية ربما يكون ممكناً.

وتتمثل المعضلة بالنسبة لترامب في أنه بينما قام بتعيين مستشار أكثر تشدداً للأمن القومي، وهو «جون بولتون»، فإن مؤسسة الدفاع الأميركية وكذلك الحلفاء البريطانيين والفرنسيين ليسوا مؤهلين لدعم هذا النوع من الضربات الجوية الضخمة والقادرة بالفعل على إلحاق ضرر بالغ بالبنية التحتية لجيش الأسد، بما في ذلك قواته الجوية والبرية. ويتمثل أحد أسباب ذلك في خطر إصابة القوات الروسية أو الإيرانية الموجودة في سوريا. وثمة سبب آخر، وهو الواقع السياسي، حيث أن الضربات الجوية وحدها لن تؤدي إطلاقاً إلى إسقاط نظام الأسد، وأي من الحلفاء لا يرغب في التورط في حرب برية تخوضها قواته على الأرض

السورية. وبالنسبة لترامب على وجه الخصوص، فقد تولى رئاسة الولايات المتحدة وهو عازم على ألا ينخرط في حروب الشرق الأوسط. ولم يكن عدد من أكثر مؤيديه حماسة راضين عن الهجومين الجويين اللذين نفذهما بالفعل ضد أهداف في سوريا تابعة للأسد.

إن سوريا ليست هي الأزمة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تشهد وجوداً عسكرياً أميركياً، لكن ليس هناك استراتيجية واضحة بشأن كيفية إنهاء مشاركتها، ناهيك عن التوصل إلى تسويات سلمية من شأنها أن تجلب بعض الاستقرار إلى المنطقة. ولعله مما يزيد الأمور تعقيداً أن الانقسامات داخل إدارة ترامب بشأن كيفية فرض عقوبات على روسيا، لدورها في دعم الأسد، قد وصلت الآن إلى درجة كبيرة، حيث كانت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة «نيكي هيلي» قد أعلنت في الخامس عشر من شهر أبريل الجاري أن العقوبات الأميركية الجديدة ضد روسيا سيتم الإعلان عنها يوم الاثنين الموافق السادس عشر من الشهر نفسه، لتكتشف لاحقاً أن الرئيس ترامب قد أجّل الإعلان عن هذه العقوبات الجديدة. وبالنظر إلى الاضطرابات الداخلية في واشنطن، بسبب التحقيقات الجارية حول علاقة ترامب بروسيا وتدخلات الأخيرة في الانتخابات الرئاسية عام 2016 لصالح المرشح الرئاسي في حينه دونالد ترامب، فإنه ليس من المستغرب أن يتساءل حلفاء الولايات المتحدة وخصومها معاً عما إذا كان هناك أي توافق بين نخبة السياسة الخارجية الأميركية، أو ما إذا كان هناك أي اتساق بين قرارات هذه السياسة ومواقفها المختلفة.

ولا تعد هذه الحالة الملحوظة من الارتباك والتناقض أمراً سيئاً للولايات المتحدة فقط، بل إنها أيضاً سيئة للأمن الإقليمي في المناطق الرئيسة مثل الشرق الأوسط وشرق آسيا وأوروبا، حيث تعتمد الأزمات التي لم تحل بشكل كبير على وجود مشاركة أميركية قوية ومتوافقة إلى جانب رؤية واضحة تحملها هذه السياسة. وحتى الآن لم يتم تأكيد تعيين «مايكل بومبيو»، وزير الخارجية الجديد المعين، من قبل مجلس الشيوخ الأميركي. وعلاوة على ذلك، هناك الكثير من المناصب العليا في وزارة الخارجية الأميركية والتي لا تزال شاغرة، ما يضع عبئاً إضافياً على وزير الدفاع «جيمس ماتيس» فيما يتعلق بالمشاركة في القضايا السياسية العسكرية والدبلوماسية.

إن ماتيس يحظى بتقدير كبير، وقد أظهر بعض الحذر والحس السليم في نهجه بالنسبة للأمن القومي. وإذا كان سيترك منصبه لأي سبب، فسيكون هناك قلق كبير من أن الصقور في المؤسسة السياسية الأميركية

سيصبحون هم المهيمنين ومن المرجح أن ينظروا إلى الجيش على أنه مختلف عن الحلول الدبلوماسية للعديد من المشكلات التي تبدو مستعصية على الحل.

سوريا بين التناقضات

شفيق ناظم الغبرا القدس العربي 20\4\2018

خلال سنوات امتدت من فبراير 2011 قتل في سوريا مئات الآلاف من السوريين، كما هجر الملايين من المواطنين الأبرياء. لقد دخلت سوريا في أجواء تذكر، من حيث الدمار، بمستوى الخراب الذي صنعته الحرب العالمية الثانية في ألمانيا واليابان. ولو قدر للتاريخ أن يضع مسؤولية على فرد أو قائد فهو سيضعها على النظام السياسي الحاكم بكل أبعاده، هذا لن يغير من أن أطراف عدة تتحمل مسؤولية ما وقع في سوريا، إلا أن الأساس في كل ما وقع في سوريا ارتبط بطريقة تعامل النظام في الشهور الستة الأولى من الانتفاضة والثورة، ففي تلك الشهور ارتكب النظام من الممارسات الدموية بحق متظاهرين سلميين راغبين في التغير، ما أدى في النهاية للحرب الأهلية التي لا تزال تشهد سوريا فصولا غير مكتملة منها.

وعلى الرغم من مقدرة النظام عبر الدعم المقدم من إيران أولا، ثم من روسيا ثانيا، من تغيير الكثير من موازين القوة، ومن دفع الثورة السورية من مرحلة المطالب الشعبية العارمة لمرحلة القتال، ثم إلى التراجع والتفكك، إلا أن حجم العنف في سوريا من حيث عدد اللاجئين (نصف السكان) وعدد الجرحى والمعتقلين وعدد الشهداء يجعل من نهاية الحرب الأهلية في مدى منظور أمرا خياليا. فبعد كل هذا الموت من الصعب عودة سوريا لطبيعتها بلا تسوية سياسية حقيقية وصادقة، تغير الكثير من الواقع السياسي الذي أدى بالأساس للثورة. وبما أن النظام غير مضطر لعقد هذه الصفقة مع شعبه، فسيبقى النظام السوري الراهن وما تبقى منه، رهينة عوامل عديدة داخلية وخارجية. هذا يعني أن الحرب ستستمر من جولة لأخرى.

لننظر للعوامل التالية في تقييم وضع سوريا: سوريا دولة محتلة من قبل قوى أجنبية عدة منها إيران وروسيا ومنها تركيا والقوات الأمريكية، كما تخضع سوريا لتدخلات إسرائيلية واضحة من خلال ضربات عسكرية منتقاة موجهة لبعض القوات الإيرانية فيها، لكن القصة لا تنتهي عند هذا الحد، فهناك في الوقت نفسه توجهات انفصالية، كما نلاحظ في مناطق الأكراد. وتستمر في الوقت نفسه المعارضة المسلحة بوسائل سرية وعلنية في مناطق مختلفة من سوريا. لهذا السبب لم ينجح النظام السوري في السيطرة على كل الأرض والصراع في سوريا يعكس حالة دولة فاشلة. إن سوريا مقبلة على تنافس إيراني روسي هدفه التأثير في نظام بشار الأسد، وفي الوقت نفسه ستحاول تركيا التمدد وحماية مصالحها وفي ذهنها عدم تقدم

الأكراد، بل سيحاول الأكراد تأكيد وجودهم، وهذا بحد ذاته سيحفز من حركة قوى «الجيش الحر» وأطراف أخرى في المعارضة السورية، وستجد بعد الأطراف المعارضة فرصة لها لإعادة تجديد وجودها. كل هذا يجعلنا نؤكد أن ما تشهده سوريا الان يمثل مرحلة في الحرب الدائرة، مازال النزاع قائما بسبب غياب قدرة الاطراف على الحسم أو الاتفاق، وبسبب عدم توفر الحد الادنى المشترك بين جميع القوى التي يتشكل منها الوضع السوري الراهن.

النظام السوري خاسر تاريخيا رغم كل الدمار الذي نشره، بل إن الأنظمة العربية الأكثر استقرارا هي الأخرى تعيش حالة تزداد صعوبة بسبب الاقتصاد والبطالة والفساد وفشل الدولة والحروب المحيطة وعدم القدرة على تطوير الأنظمة السياسية، لكن الحالة السورية أسوأ من تلك القائمة في الأنظمة العربية الأخرى بسبب تدمير الدولة وبسبب دموية النظام. وتأتي الضربة العسكرية الصاروخية التي تعرضت لها سوريا في الرابع عشر من أبريل 2018 في إطار صراع القوة ذاته، فسوريا التي تمتلك بعض السلاح الخاص بالدمار الشامل استثارت الإدارة الأمريكية التي تخشى من استخدام بعض هذه الأسلحة ضدها أو ضد اسرائيل في المستقبل، وهذا يمثل خطرا على الولايات المتحدة التي تربط وجودها في الشرق الاوسط بطبيعة قوة وقدرات إسرائيل.

من جهة اخرى سعت القوى الغربية لتجربة سلاح جديد وقدرات جديدة ووجدت ضالتها في حالة الحرب القائمة في سوريا، بل ربما وجد ترامب التمويل المطلوب من دول عربية لهذه الضربة. لهذا جاءت الضربة بحدود تقليم أضافر وتحديد بعض الحدود، وهي ضربة صاروخية لم تستهدف قلب النظام أو التأثير عليه، أو تغييره أو نصرة الشعب السوري. الضربة الأمريكية الفرنسية البريطانية من خلال أسلوبها وتوقيتها وحجمها، أكدت بشكل غير مباشر على أن استخدام النظام السوري للبراميل المتفجرة والتصفيات الجماعية مسموح به ضد الشعب السوري، بينما الكيميائي وبعض مشتقاته ممنوع. هذه المعادلة غير الأخلاقية تجيز استمرار قتل الشعب السوري.

وفي الخامس عشر من أبريل 2018 بعد يوم من الضربة العسكرية الأمريكية عقد مؤتمر للقمة العربية في الظهران، هذا المؤتمر لم ينجح في التعامل مع المشكلة السورية لا من قريب ولا من بعيد، وفشل في التعامل مع مسيرات العودة الفلسطينية، كما قدم، كعادة القمم العربية خطابا تقليديا يعيد التأكيد على كل ثوابت يعجز عن التعامل معها ورصد الجهود لتحقيقها. هكذا في ظل وضع عربي شديد الاستقطاب

والتبعية للغرب، لا حل للازمة السورية، ولا للحروب الأهلية في الإقليم، ولا للأزمات المحيطة. لقد فشلت القمة العربية حتى في مجال الإشارة لأزمة بحجم أزمة قطر أو حرب بحجم حرب اليمن. سوريا بحاجة لتسوية كبرى تعيد اولا للمواطن السوري حقوقه وإنسانيته واستقراره وتساعده على تجاوز جراحه وآلامه، وسوريا بحاجة لتسوية تعالج وجود روسيا وإيران وتركيا والولايات المتحدة في سوريا، وهذا لن يقع في المدى المنظور بسبب تداخل القوى وبسبب ضعف الإقليم العربي، وبسبب سيطرة الخارج على الداخل.

خلاصة الأمر انه يوجد على الأرض في سوريا نصف دزينة من المنافسين والمسيطرين والمتحكمين وما النظام إلا لاعب مهم في واقع ممزق ومدمر ساهم في خلقه. يقال إن الحروب الأهلية تستمر في المتوسط 16 عاما. لهذا يمكن الإستنتاج بإن ضعف قدرة النظام على التفاوض مع معارضيه، وضعفه في التعامل مع التغير، وضعفه في ضبط تجاوزات الفئات المحسوبة عليه، وضعفه في التعامل مع القوى الأجنبية الداعمة له أو تلك المعارضة لنظامه، كفيل بأدامة العنف والتوتر لأمد طويل.

مصادر تكشف أسباب إقالة غندور وأبرز المرشحين لخلافته

القاهرة ـ العربي الجديد 20\4\2018

قالت مصادر دبلوماسية سودانية بارزة، إن قرار الرئيس السوداني عمر البشير، بإعفاء وزير الخارجية إبراهيم أحمد غندور من منصبه لم يكن مفاجئاً، خاصة بعد تصريحات له في مجلس النواب أثارت غضب الرئاسة.

وأوضحت المصادر لـ"العربي الجديد"، أن غندور أثار أزمة "ليست في محلها"، عندما أدلى بتصريحات خلال جلسة مغلقة أمام عدد من النواب، أكد خلالها أن وضع البعثات الدبلوماسية السودانية في غاية السوء، قائلاً إن عدداً من البعثات الدبلوماسية والسفراء السودانيين لم يحصلوا على رواتبهم لفترات تجاوزت سبعة أشهر.

وبحسب المصادر أيضاً "إن تصريحات غندور أمام النواب أن هناك لوبي داخل مؤسسة الحكم يسعى لتقويض الجهود الدبلوماسية، ووزارة الخارجية، عبر المطالبة بتخفيض المخصصات المالية لها، أثارت غضب البشير، ليصر بعدها على الإطاحة بالوزير"، ولفتت إلى أن قرار الإقالة هو نتيجة لتراكمات سابقة بين البشير ووزير خارجيته.

وبيّنت المصادر أيضاً أن "أصل الخلاف يرجع لتكليف البشير، لعوض الجاز، وهو أحد القيادات بالحزب الحاكم الذين يحظون بثقة رئيس الدولة، بتولي مسؤولية عدد من الملفات الخارجية وفي مقدمتها العلاقات بين السودان من جهة وكل من الصين وتركيا وإيران من جهة أخرى، وهو ما اعترض عليه غندور، معتبراً أن تكليف جهة أخرى غير وزارة الخارجية بتولي ملفات هي من صميم عملها يعد بمثابة إهانة، وتهميشاً لدور الوزارة"، مشيرة إلى أن "وزير الخارجية المقال كان قد تقدم باستقالته في وقت سابق لوزير شؤون رئاسة الجمهورية وهو ما اعتبره البشير إهانة، لكون غندور لم يتقدم بها إليه شخصياً".

وعن الأسماء المرشحة لخلافة غندور، كشفت المصادر أن أبرزها وزير الموارد المائية، معتز موسى، ومطرف صديق سفير السودان السابق لدى جوبا، والذي كلفه البشير مؤخراً بلعب دور في ملف أزمة مياه النيل.

وشغل صديق منصب وكيل وزارة الخارجية ووزير دولة بالخارجية، ووكيل وزارة الشؤون الإنسانية، حيث يعرف عنه أن كل الملفات التي يعمل بها ويشرف عليها كانت ذات طابع أمني واستخباراتي.

ويعد صديق أحد الأسماء المتهمة في التخطيط لعملية اغتيال الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك في إثيوبيا في التسعينيات. وبحسب المصادر، يبرز أيضاً، اسم الدكتور علي عثمان النائب الأول السابق لرئيس الجمهورية، لخلافة غندور.

إلى ذلك، نفت المصادر السودانية أن يكون لملف سد النهضة وأزمة مياه النيل، أو السجال الخاص بالتصريحات بين مصر والسودان بشأن حلايب وشلاتين المتنازع عليهما بين البلدين علاقة بقرار الإطاحة بغندور.

ذا درايف: كيف يقود تشكيل قوة عربية بسوريا لتعقيد المشهد؟

لندن- عربي21- بلال ياسين 20\4\2018

نشر موقع "ذا درايف" مقالا للصحفي المتخصص في الشؤون الدفاعية، جوزيف تريفيثيك، يقول فيه إنه بالرغم من التقدم الذي أحرزته أمريكا في الحد من أنشطة تنظيم الدولة، إلا أن إرهابيي تنظيم الدولة يعودون في بعض مناطق سوريا، خاصة تلك التي يسيطر عليها النظام السوري برئاسة بشار الأسد.

ويشير الكاتب في مقاله، الذي ترجمته "عربي21"، إلى أن "احتمال ظهور نسخة جديدة من تنظيم الدولة هو تطور مقلق، ويأتي في وقت كان يبحث فيه الرئيس دونالد ترامب وإدارته عن طريقة يخرجون فيها القوات الأمريكية من الصراع، واستبدالها بتحالف من القوات العربية من بلدان مثل مصر والسعودية والإمارات".

ويلفت تريفيثيك إلى أن المتحدث باسم القوات المشتركة لعملية العزم الصلب العقيد ريان ديلون، كشف في مؤتمر صحفي روتيني في 17 نيسان/ أبريل 2018 عن زيادة مفاجئة في الهجمات الإرهابية، مشيرا إلى أن "وول ستريت جورنال" قالت في 16 نيسان/ أبريل 2018 بأن مستشار الأمن القومي الجديد لترامب، جون بولتون، دخل في مفاوضات مع المصريين والسعوديين والإماراتيين والقطريين، حول إمكانية المشاركة في قوة مشتركة تحل محل حوالي ألفي جندي أمريكي، وأي جنود للتحالف، وأي متعاقدين أمنيين في المستقبل القريب، والهدف هو أن تشارك تلك الدول ماديا في الانفاق على أي أنشطة عسكرية ومدنية هناك.

ويورد الموقع نقلا عن ديلون، قوله: "لقد رأينا أيضا، وليس فقط تقارير، لكن تم تأكيدها من خلال جمعنا للمعلومات الاستخباراتية، بأن تنظيم الدولة بدأ بالقيام بهجمات على الجانب الغربي من الفرات خارج البوكمال ضد القوات الموالية للنظام، كما رأينا معلومات من مصادر عامة، لم نستطع التأكد منها، بأن هناك احتلالا لمناطق في جنوب دمشق".

وأضاف ديلون أن المخابرات بدأت بملاحظة الزيادة في هجمات تنظيم الدولة منذ بدايات شهر كانون الثاني/ يناير 2018، أي مع بداية التدخل التركي في شمال غرب سوريا، الذي استهدف المقاتلين الأكراد؛ ما أدى إلى مغادرة العديد من مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية الموالية لأمريكا لمواقعهم لمساعدة رفاقهم،

مشيرا إلى أنه حذر من وقوع ذلك، وأكد أن الحملة التركية بطأت من العمليات التي يدعمها التحالف ضد الإرهابيين.

وبحسب ديلون، فإن بقايا تنظيم الدولة في شرق سوريا يتركزون في شرق الفرات، وأقرب إلى الحدود السورية العراقية، إلا أن المجموعة تقوم بعمليات محدودة في مناطق للشمال قرب مدينة دير الزور الاستراتيجية، حيث يخدم النهر كونه حاجزا طبيعيا يمنع الاشتباك بين القوات الأمريكية والروسية، ومن المفروض أن يخدم أيضا بصفته حاجزا بين القوات الموالية لأمريكا وتلك الموالية لنظام الأسد.

ويقول الكاتب إنه "ليس من الواضح تماما إن كانت هناك عودة لتنظيم الدولة، أم إنه ستنتج عنه نسخة أخرى، حيث كان هو نموا منبثقا عن تنظيم القاعدة، وكان ظهور تنظيم الدولة، وتمكنه من السيطرة على مساحات واسعة، بحيث أصبح دولة موازية، ناتجين بشكل كبير عن الفراغ الذي خلقته الحرب الأهلية السورية، والتراجع الأمني في العراق، بعد أن سحبت أمريكا معظم قواتها عام 2011".

ويذهب تريفيثيك إلى أن "هناك احتمالا بأن يرغب أعضاء التنظيم بتشكيل عدة حركات، أو أن يفعلوا ذلك مع غيرهم من الجماعات المتضررة في المنطقة، فمثلا يمكن لهيئة تحرير الشام، التي ينمو حجمها وإمكانياتها، أن تستوعب عناصر تنظيم الدولة، الذين قد ينشقون عنها ثانية لتشكيل حركة أخرى في المستقبل، وفي العراق انضم بعض (الإرهابيين السنة) إلى الأكراد لتشكيل مجموعة تسمى الراية البيضاء، تقف ضد حكم الأغلبية الشيعية في بغداد، التي حاربت الطموحات الكردية في الاستقلال".

ويفيد الكاتب بأن "هذه الزيادة في النشاطات الإرهابية لتنظيم الدولة ترجمت بزيادة للعمليات الجوية والمدفعية في سوريا، ويستخدم الجيش الأمريكي في الجو عدة أنواع من الطائرات، منها AC-130U Spooky و AC-130W Stinger II و AH-64 Apache attack helicopters وكذلك منذ نيسان/ أبريل B-1B Bones، التي استخدمت في الضربة الأخيرة ضد أسلحة الأسد الكيماوية".

ويبين تريفيثيك أنه "على الأرض، فإن الجيش يستخدم مدافع هاويتزرز 155 مم المجرورة، ونظام أم 142 للصواريخ المدفعية سريعة الحركة، المحمولة على شاحنات، أحدثها يمكن أن يطلق صواريخ تصل إلى 227 مم موجهة بنظام الملاحة العالمي، قبل أن يقوم بإعادة التحميل، وتشكل تلك قوة يعتد بها، حيث استعرضتها أمريكا في شباط/ فبراير ضد المرتزقة الروس، الذين يقاتلون بجانب النظام السوري بالقرب من دير الزور".

وينوه الكاتب إلى أن "البيانات التي يجمعها سلاح الجو الأمريكي تظهر بأن الطائرات، بطيار ودون طيار، ألقت 600 قنبلة في سوريا والعراق في شهر كانون الأول/ ديسمبر 2017، وهو ما يشكل تراجعا في عدد الضربات بعد استعادة الرقة، لكن في شهر كانون الثاني/ يناير 2018 ارتفع عدد القنابل إلى 800، وبقي فوق 700 قنبلة في الشهر الذي تلاه".

ويشير الموقع إلى أن "ديلون ذكر ذلك في إيجازه الصحفي في نيسان/ أبريل 2018، حيث قال إن القوات الأمريكية تبذل جهدا في احتواء التنظيم في تلك المناطق –شرق الفرات–، مضيفا أن هناك عقبات وضعتها القوات الأمريكية (لمنع تنامي التنظيم)، وأنهم يستخدمون الطائرات لتحديد أهداف، ما نتجت عنه زيادة في عمليات الاستهداف، فيما لم يذكر العقيد ما هي تلك العقبات، لكنها في الغالب ستكون مواقع محصنة للجيش الأمريكي أو حلفائه، يمكنهم منها مراقبة تحركات الإرهابيين وطلب الدعم".

ويستدرك تريفيثيك بأنه "من الواضح أن هذا الموقف القوي لإبقاء الضغط على تنظيم الدولة متناقض مع رغبة ترامب في انتصار سريع وخروج مباشر من بلد يبدو فيه الصراع ضبابيا، وكان الرئيس في وقت سابق فاجأ العامة وكبار مستشاريه عندما دعا لانسحاب وشيك للقوات الأمريكية من سوريا".

ويورد الكاتب نقلا عن ترامب، قوله للصحفيين في مؤتمر صحفي مع رؤساء كل من إستونيا ولاتفيا وليتوانيا في البيت الأبيض في 3 نيسان/ أبريل: "بالنسبة لسوريا فإن مهمتنا الرئيسية هي التخلص من تنظيم الدولة.. وقد أنهينا تلك المهمة، وسنتخذ قرارا سريعا بالتنسيق مع الآخرين في المنطقة بشأن ما سنفعله".

ويقول تريفيثيك: "لكن لسوء الحظ، وكما أوضح ديلون في إيجازه مؤخرا، فإن المهمة أبعد من كونها انتهت، ويبقى تنظيم الدولة يشكل تهديدا، وسحب القوات الأمريكية الآن سيشجع الإرهابيين، وسيعني ترك المقاتلين المحليين الذين منعوا تمدد التنظيم دون غطاء جوي".

ويضيف الكاتب: "يبدو أن ترامب مصر على الانسحاب، حتى بعد هجوم الأسد الكيماوي على دوما، وبعد الضربة العقابية التي وجهتها أمريكا له، حيث قال إن العملية مكلفة جدا، وفوائدها المباشرة لأمريكا قليلة، بالرغم من وعد ترامب عندما كان مرشحا بهزيمة تنظيم الدولة هزيمة كاملة".

ويبين تريفيثيك أنه "من هنا تأتي خطة بولتون لقوة عربية لمساعدة (الاستقرار)، وكما رأينا حتى لو كان بالإمكان تشكيل هذه القوة، فإن نشرها سيزيد من التوتر بدلا من أن يقلله".

ويوضح الكاتب أنه "من ناحية، فإن السعودية ومصر والإمارات تبقى في حالة خلاف شديد مع قطر؛ بسبب علاقات الأخيرة الدبلوماسية مع إيران، وهم يحاصرونها، وفي الغالب لن يوافقوا على الانضمام معا لتشكيل تحالف جديد، كما أن مصر متورطة في حربها الخاصة بها ضد تنظيم الدولة في سيناء، وتتعاون مع إسرائيل بخصوص الأزمة في قطاع غزة، وتدعم المجموعة التي تحارب الحكومة المعترف بها دوليا في ليبيا، والسعودية والإمارات متورطتان في اليمن، فقد يكون من الصعب على تلك البلدان إيجاد الإمكانيات والطاقة البشرية للسيطرة على الشرق السوري للمستقبل المنظور".

ويلفت تريفيثيك إلى أن "كلا من السعودية والإمارات دعمتا مجموعات مختلفة من الثوار في سوريا، بترتيب مع الجيش والمخابرات الأمريكية بشكل جزئي، ووحدهما أيضا، وهما بالإضافة إلى مصر شديدو المعارضة لحكم الأسد وللنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط بشكل عام".

ويفيد الكاتب بأن "موضوع إيران هو الأهم في المعادلة، فباستثناء قطر، فإن الدول التي تريد إدارة ترامب أن تساعده في سوريا تسعى إلى الحد من نفوذ طهران ووكلائها، فحرب السعودية ضد الحوثيين في اليمن تأتي في هذا الإطار، وهو وقف التمدد الجيوسياسي لإيران في الشرق الأوسط، فمن الصعب تخيل أن بإمكان هذه الدول التخلي عن أهدافها في طرد إيران، وإسقاط الأسد باسم تحقيق الاستقرار".

ويذكر تريفيثيك أن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير صرح في 17 نيسان/ أبريل 2018، بأن السعودية كانت قد عرضت على أمريكا أن تشارك معها في إرسال قوات تشارك مع قواتها في سوريا منذ عام 2011، لكن إدارة أوباما رفضت.

ويعلق الكاتب قائلا: "ما يستحق الملاحظة أن إدارة أوباما رفضت العرض لسنوات، وغالبا لتخوف أوباما من أثر نشر تلك القوات على الوضع في سوريا، لكن ترامب يتمتع بعلاقات أقرب مع السعودية وربما يقبل هذا الدعم".

ويستدرك تريفيثيك قائلا إنه "بإمكاننا رؤية أثر الأجندات المتعارضة في سوريا، عندما دخلت تركيا وحدها في شمال غرب سوريا؛ للتخلص من وحدات حماية الشعب الكردية، التي تراها مجموعة إرهابية، وتهدد مصالحها بشكل مباشر، وقامت تركيا بتلك العملية بالرغم من معارضة حليفتها أمريكا لذلك".

ويختم الكاتب مقاله بالقول إن "الوجود الأمريكي في سوريا هو الذي يمنع تركيا والنظام السوري وحلفاءه من مهاجمة المناطق الكردية في شمال سوريا، ويبقي تنظيم الدولة تحت الضغط، ويبقى هذا الوجود هو

الضمانة الوحيدة لمنع ظهور تنظيم الدولة ثانية، حيث سيكون أي تحالف عربي قابلا للمهاجمة من روسيا والأسد وإيران".

معطيات إستخبارية في "العمق السوري": خلافات تتصاعد بين روسيا والقوات الايرانية وتحذيرات موسكو تتواصل ..."فيتو" على إقتراب ميليشيات من المتوسط وتدخل لمنع نظام دمشق من التورط في "كمين" اليمين الاسرائيلي

لندن- خاص رأي اليوم 2018\4\20

بدأ الحديث عن "خلافات كبيرة" في وجهات النظر العسكرية بين روسيا وإيران في العمق السوري يثير جدلا اوسع على مستوى الحوارات التي تجري في اروقة غرف العمليات ولجان المتابعة الدبلوماسية في السفارات الامريكية والغربية في المنطقة.

وكشفت اوساط دبلوماسية غربية مطلعة جدا النقاب لرأي اليوم عن ضغوط روسية مورست بعنف مؤخرا على الحكومتين السورية والإيرانية لتجنب الرد على "أي إستفزاز" عسكري اسرائيلي داخل سورية .

ويتحرك الجيش الروسي في سورية على اساس قناعة بان سورية ينبغي ان لا تشهد مواجهة مباشرة وعسكرية بين قوات ايرانية واسرائيل وعلى هذا الاساس تجري غرفة العمليات الروسية يوميا إتصالات ومشاورات مع اسرائيل وحكومة دمشق لإحتواء اي تصعيد عسكري .

وقدرت المصادر نفسها بان روسيا لا تريد تحول المسرح السوري لمواجهة عسكرية مع اسرائيل وتعتبر اي تصعيد حقيقي مع الاسرائيليين خصوصا بعد حادثة اسقاط طائرتهم المقاتلة قبل عدة اسابيع أقرب ل"كمين" يخطط له اليمين الاسرائيلي ولأسباب "إنتخابية" محضة .

ويجري الروس مشاورات مع أركان في الجيش السوري لمنع اليمين الاسرائيلي من تحقيق مراده وتعطيل حساباته ، الأمر الذي يزعج الوجود الايراني ويربكه عملياتيا .

ويبدو حسب تقييمات إستخبارية إطلعت عليها رأيا اليوم بأن منع القوات الايرانية غير النظامية من الإقتراب جغرافيا من البحر الابيض المتوسط اصبح "نقطة استراتيجية" تتلاقى فيها اسرائيل مع روسيا .

وبدأ في السياق الوجود الإيراني في سورية يثير حساسيات لدى الادارة الروسية خصوصا وان دولا متعددة "تتعاون" مع غرفة العمليات الروسية في الملف السوري تطالب موسكو بضمان الحد من نفوذ الميليشيات الايرانية الناشطة في عدة مناطق في العمق السوري.

ومن بين هذه الدول بصفة خاصة الاردن والسعودية وحتى تركيا.

مؤشرات تجميد الأزمة الخليجية... بلا تصعيد ولا حلّ

الدوحة ـ أنور الخطيب العربي الجديد 2018\4\21

يصعب فصل المشاركة القطرية في "تمرين درع الخليج 1"، بين 21 مارس/ آذار الماضي و16 إبريل/ نيسان الحالي، في المنطقة الشرقية من السعودية، عن محطات أخرى سُجّلت في الأيام الماضية، مثل مشاركة قطر في القمة العربية في الظهران، وإن بتمثيل منخفض تمثّل في المندوب القطري لدى جامعة الدول العربية، سيف بن مقدم البوعينين. وبحسب معلومات "العربي الجديد"، فإن هذه الأحداث تندرج في إطار تجميد الأزمة الخليجية عند النقطة التي وصلت إليها، من دون تصعيد ولا حلحلة، بل مجرّد تجميد، في انتظار تطورات ربما تكسر عناد دول الحصار في مواصلة محاصرة دولة قطر، لعقود مقبلة ربما، مثلما أوحت به تصريحات ولي عهد السعودية محمد بن سلمان أخيراً، والموظفين المكلفين تكرار مواقفه في الإعلام، أكان عبر وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أو مسؤولي الجيش الإلكتروني التابع للديوان الملكي السعودي عملياً.

وفي مقابل الحدثين، سجّلت الأيام الماضية أيضاً أحداثاً تؤكد انعدام وجود نية لدى معسكر الحصار لحلّ الأزمة مع الدوحة، مثل تأجيل القمة الأميركية ـ الخليجية إلى سبتمبر/ أيلول المقبل، لإعطاء فرصة للدول المعنية بالأزمة لحلها "قبل أن يتدخّل الرئيس الأميركي دونالد ترامب"، مثلما نشر الإعلام الأميركي، بعدما كان مقرراً أن تعقد القمة في مايو/ أيار المقبل، وذلك بموازاة الأنباء (وربما الشائعات) التي تبدو السعودية والإمارات مصرتين على بثها عبر إعلامهما الرسمي أو شبه الرسمي، حول بدء أعمال الحفر عند الحدود البرية السعودية ـ القطرية بهدف إنشاء قناة مائية تحوّل قطر بالفعل إلى جزيرة معزولة جغرافياً عن أي برّ خليجي.

وبحسب المعلومات، فقد نجحت الضغوط الأميركية التي مورست على دول الحصار، في استئناف التعاون والتنسيق العسكري الخليجي المشترك، ولو بحدوده الدنيا، وفصله عن تطورات الأزمة الخليجية التي شارفت على دخول عامها الأول. ولم تفاجئ المشاركة القطرية في "تمرين درع الخليج 1" في السعودية، المراقبين في الدوحة، وفق ما يقول أستاذ علم الاجتماع في جامعة قطر الدكتور ماجد الأنصاري، لـ"العربي الجديد"، موضحاً أنها "ليست المرة الأولى التي تشارك فيها قطر في فعاليات عسكرية مع دول الحصار، منذ اندلاع الأزمة الخليجية، فقد سبق أن شارك وفد عسكري قطري في التحضير لهذا التمرين في اجتماع عقد في

الدمام، كما شارك رئيس الأركان القطري، الفريق الركن طيار غانم بن شاهين الغانم، في اجتماعات شارك فيها رؤساء أركان للقوات المسلحة لدول الخليج العربية في واشنطن قبل أشهر، وبالتالي المشاركة القطرية ليست مفاجئة أو مستغربة".

وأعلنت وزارة الدفاع القطرية، يوم الأربعاء الماضي، عودة الوفد العسكري الذي مثَّل قطر في "تمرين درع الخليج 1" المشترك بالسعودية، وأكدت في بيان أصدرته، أن المشاركة القطرية في التمرين كانت لـ"تعزيز أواصر الأخوة وتبادل الخبرات والمشاركة في كل ما من شأنه المحافظة على أمن واستقرار دول مجلس التعاون والمنطقة العربية الإسلامية".

ويعتقد الأنصاري أنّ "ضغطاً أميركياً مورس على دول الحصار، مفاده أنه لا يفترض بأزمة الخليج أن تؤثّر على الوضع العسكري والتعاون بين حلفاء أميركا". ويذكر الأنصاري أنه "بعد فترة من وقوع الأزمة الخليجية، كانت هناك محاولة سعودية لإظهار أن هناك علاقات طبيعية على المستوى العسكري بينها وبين وقطر، إذ تمّت استضافة وفد قطري عسكري للترتيب لـ"تمرين درع الخليج 1"، ثمّ أتت المشاركة العسكرية القطرية، وحضور رئيس هيئة الأركان القطرية في ختام التمرين، كأمر برتوكولي ودبلوماسي"، معبراً عن اعتقاده بأنّ "المشاركة العسكرية القطرية في هذا التمرين، لا تغيّر شيئاً بالنسبة للأزمة الخليجية، واتجاه حلها".

في المقابل، يرى الإعلامي والمحلل السياسي جابر الحرمي، في حديث لـ"العربي الجديد"، أن "قطر جزء من التحالف، والتمرين هو لجميع الدول المعنية ولا يمكن استبعاد قطر من تمرين يُعنى بأمن واستقرار الخليج"، مضيفاً أنّ "قطر ركيزة أساسية في هذا الجانب، ولا تستطيع دول الحصار القفز عن هذه الحقيقة". ويلفت الحرمي إلى أنّ "المرحلة المقبلة تحمل استحقاقات ملزمة لجميع دول مجلس التعاون، مثل القمة الخليجية التي ستعقد في السعودية أيضاً، وقطر لن تتخلّف عنها، وقبلها القمة الأميركية الخليجية في سبتمبر/ أيلول المقبل".

ويستند مراقبون في الدوحة، في كلامهم عن الضغوط الأميركية على دول الحصار، إلى ما نشرته أخيراً صحيفة "ذا هيل" الأميركية، عن إعادة الرياض لضابط الارتباط السعودي إلى قاعدة "العديد" في الدوحة للعمل مع القوات الأميركية والقطرية، وهي العودة التي تمّت من دون إعلان رسمي، سواء من السعودية أو قطر. وكانت القيادة العسكرية المركزية الأميركية قد أعلنت قبل أشهر أنها أوقفت عدداً من تدريباتها مع

دول خليجية بسبب الأزمة الخليجية. ونقلت وكالة "أسوشييتد برس" الأميركية عن المتحدث باسم القيادة المركزية الأميركية، جون توماس، قوله إن "القيادة سوف توقف بعض التدريبات مع دول بمجلس التعاون الخليجي احتراماً لمفهوم الشمولية والمصالح الإقليمية المشتركة، وسنواصل تشجيع جميع الأطراف على العمل معاً للتوصّل إلى نوع من الحلول المشتركة التي تمكّن من تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة".

ومن الواضح أنّ القرار الأميركي بإيقاف التدريبات العسكرية المشتركة مع دول الخليج على خلفية الأزمة، دفع بدول الحصار، وخصوصاً السعودية، إلى استئناف التعاون والتنسيق العسكري مع قطر، رغم استمرار الأزمة الخليجية، والجمود الذي بات يلفها. وكانت القوات المسلحة القطرية قد كشفت في بيان، أن رئيس الأركان القطري، الفريق الركن طيار غانم بن شاهين الغانم، حضر مراسم اختتام تدريبات "درع الخليج"، يوم الاثنين، والتي حضرها الملك سلمان بن عبد العزيز وعدد آخر من قادة الدول، وشددت على أن مشاركة رئيس أركان القوات المسلحة القطرية جاءت "بناءً على دعوة تلقاها من نظيره السعودي".

وشاركت 25 دولة عربية وغربية في مناورات "درع الخليج المشترك 1" التي استمرت شهراً كاملاً، وهي بالإضافة إلى السعودية، قطر والأردن وأفغانستان والإمارات والولايات المتحدة وبريطانيا وباكستان والبحرين وبنغلاديش وبوركينا فاسو وتركيا وتشاد وجيبوتي والسودان وسلطنة عُمان وزامبيا وغينيا والكويت ومصر وماليزيا وموريتانيا والنيجر واليمن وجمهورية جزر القمر.

وثائق ميتروخين [6/1]...تفاصيل السقوط السوري في حضن موسكو منذ عهد الأسد الأب

كامبريدج – رامي القليوبي العربي الجديد 21\4\2018

في عام 1992 استطاع الكولونيل فاسيلي ميتروخين، أمين المحفوظات السابق لجهاز المخابرات السوفييتية "كي جي بي"، الهرب إلى لندن بعدما نسخ آلاف الوثائق السرية على مدى عشر سنوات، أخفاها لما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي حتى جرى تهريبها إلى بريطانيا.

وتعد وثائق ميتروخين المحفوظة اليوم في أرشيف تشرشل بجامعة كامبردج أهم مصدر فردي للمعلومات الاستخباراتية يحصل عليه الغرب من روسيا، وفقا لتقييم المصادر الاستخباراتية الأميركية والبريطانية.

ومن أجل الاطلاع على تلك الوثائق، توجهت "العربي الجديد" إلى أرشيف تشرشل وترجمت الوثائق المكتوبة بالروسية والتي تخص عالمنا العربي وتكشف جانبا خفيا من تاريخه. وكانت البداية من سورية، التي تعرضت لاختراق واسع المستوى قياسا بأي بلد عربي آخر ورد ذكره في الوثائق.

قائمة العملاء

تضم قائمة عملاء "كي جي بي" في سورية عددا من كبار المسؤولين، من بينهم أمين عام وزارة الخارجية السورية، صلاح الدين الطرزي، الملقب بـ"عزت" والمصنف كعميل منذ عام 1954، بينما جاء تصنيف وزير الشؤون الاجتماعية والموارد المائية، عبد الغني قنوت، الملقب بـ"نيك"، كـ"اتصال موثوق به" منذ عام 1971.

وعلاوة على ذلك، شملت القائمة عددا من كبار المسؤولين العسكريين، وفي مقدمتهم رئيس قسم المعلومات والتحليل بإدارة الاستخبارات بهيئة الأركان العامة للجيش السوري، إلياس رزق، والملقب بـ"صقر"، وجرى تجنيده في عام 1974.

وتوضح إحدى الوثائق أن السوفييت استخدموه لـ"إيصال معلومات تصب في مصلحة "كي جي بي" إلى الرئيس والقيادة العليا للجيش السوري في ما سمي قناة "إمبولس"، "وكانت اللقاءات معه تعقد بشقة سرية".

وشملت القائمة أيضا أسماء بعض الصحافيين الكبار، مثل نائب رئيس تحرير وكالة "سانا" للشؤون السياسية، ياسين نويلاتي، الملقب بـ"ألف"، والمصنف كعميل منذ عام 1967، والمدير السابق لـ"سانا"، مستشار رئيس الوزراء، حسين عويدات، الملقب بـ"باتريوت"، والذي تمت إقامة قناة معه لإيصال معلومات موجهة إلى القيادة السورية وتضليلها.

اختراق أسرة الأسد

في سورية تحديدا، ذهب "كي جي بي" حتى أبعد مدى، متمكنا من اختراق دائرة حافظ الأسد نفسه، إذ تؤكد وثائق ميتروخين أن الاستخبارات السوفييتية أقامت منذ عام 1974 "اتصالات موثوق بها" مع نجل شقيقة الأسد، عبد الله بري، الملقب بـ"كاريب"، والذي كان يشغل منصب رئيس ديوان مجلس الوزراء السوري.

وتشير إحدى الوثائق إلى أن "كي جي بي" كان يحصل من "كاريب" على "معلومات من محيط الأسد وحول السياسة الخارجية والداخلية والعربية والعسكرية"، وتصف معلوماته بأنها كانت "قيّمة وموثوقا بها".

وشملت القائمة أيضا الشقيق الأصغر للرئيس السوري، رفعت الأسد، الملقب بـ"منذر"، وتصنفه إحدى الوثائق كـ"علاقة ثقة"، مشيرة إلى أن الاتصال معه كان "شبه رسمي" وكان يتم استخدامه "دون علمه".

التنصت على المخابرات العسكرية

في عام 1964، نفذ "كي جي بي" عملية أطلق عليها اسم "روتشيه" لزرع أجهزة للتنصت بمقر للمخابرات الحربية السورية، وتوضح إحدى الوثائق أن العملية نفذت بواسطة عميل لقبه "كريم" تم زرعه في مقر للمخابرات الحربية بالمكتب الثاني لهيئة الأركان العامة للجيش السوري في دمشق.

وتسلط وثيقة أخرى الضوء على شخصية "كريم"، واسمه الحقيقي ثائر القاسم، وهو من مواليد عام 1936، وتخرج من جامعة هومبولت في برلين الشرقية في عام 1962، وجنده "كي جي بي" في العام ذاته، وجرى النظر في استخدامه لتضليل القيادة السورية عن طريق إيصال معلومات مضللة عبره.

اعتراض الحقائب الدبلوماسية

بحسب وثائق ميتروخين، فإن "كي جي بي" حقق نجاحات لا مثيل لها في اختراق السفارة السورية بموسكو وصلت إلى درجة زرع أجهزة للتنصت بمكتب السفير وغيره من مكاتب السفارة، والاطلاع على محتوى الحقائب الدبلوماسية، بما فيها الخطابات المصنفة كـ"سرية" والمراسلات بين السفير جميل شايع ووزير الخارجية السوري آنذاك عبد الحليم خدام، والذي صار لاحقا نائبا للرئيس السوري ثم انشق عن النظام في نهاية العام 2005.

وتتضمن الوثيقة أكثر من 30 لقبا واسما لعملاء ومصادر استخدموا لاختراق السفارة السورية، وكان أغلبهم من مواطني الاتحاد السوفييتي وبعض السوريين، بمن فيهم السفير نفسه المصنف كـ"اتصال موثوق به"، والملحق الثقافي، رضوان عبد الله، وموظف مكتب المشتريات العسكرية بالسفارة عز الدين سعد الدين،

ويحيي جميل المصنف كـ"اتصال موثوق به"، الذي سبق له أن عمل في السفارتين السوريتين في البرازيل وإيطاليا قبل إيفاده إلى موسكو، والملحق خليل أبو حديد الملقب بـ"ستودينت"، بالإضافة إلى عدد من الألقاب بلا أسماء حقيقية.

وتكشف الوثيقة ذاتها جانبا من شخصيات ومواقف آراء الدبلوماسيين، مثل تأكيداته أن "القيادة العربية لا تنوي القضاء على إسرائيل في السنوات الـ5 – 10 أو ربما الـ15 المقبلة"، وقبيل حرب أكتوبر، كشف السفير في محادثة مع العميل "أوسيبوف" في سبتمبر/ أيلول 1973، أن "المهمة للسنوات المقبلة هي إلحاق ضربة جزئية بإسرائيل لإنهاء أسطورة استحالة النصر على إسرائيل"، مشيرا إلى أن ذلك "سيكون ضربة نفسية ستمنع تدفق المهاجرين ورؤوس الأموال إلى إسرائيل"، ومن خلال هذه الأقوال، استنتج "كي جي بي" أن السفير كان يتوقع حرب أكتوبر 1973.

إغراء السفير

استغلت الاستخبارات الروسية ضلوع الدبلوماسيين والسفير السوري في تجارة العملة بالسوق السوداء للضغط عليهم، كما جرى اختبار مدى قابليتهم للدخول في علاقات نسائية، إذ أفادت العميلة "سوكولوفا" المزروعة كموظفة بالسفارة، بأن السفير "مهتم" بها، بينما تعرفت العميلة "فاسيلييفا" عليه خلال حفل استقبال بالسفارة المصرية، في مناسبة أخرى ومن أجل إجراء "عملية خاصة" بالسفارة، تمت دعوة السفير إلى رحلة صيد برفقة عملاء "كي جي بي" لضمان غيابه عن السفارة.

العمل في السعودية وإيران

ذكرت وثائق أرشيف ميتروخين أن مسؤولا رفيعا بالحزب الشيوعي السوفييتي عقد في موسكو لقاء مع أمين عام الحزب الشيوعي السوري، خالد بكداش، والملقب بـ"بشير"، وأمين عام الحزب الشيوعي العراقي، عزيز محمد، والملقب بـ"الرئيسي"، وطلب خلاله ترشيح اثنين أو ثلاثة أشخاص عن كل حزب للتعاون مع "كي جي بي".

وحدد المسؤول بضعة شروط يجب توفرها في المرشحين، بما فيها الولاء للحزب الشيوعي، والانحياز لمواقف ماركس ولينين، وخبرة العمل الحزبي غير المشروع، وشهرة محدودة في بلدهم، والقدرة على تحليل وتعميم المعلومات السياسية، على ألا تزيد أعمارهم عن 45 عاما وأن يكونوا بصحة جيدة، ويفضل ألا يكونوا متزوجين.

وتوضح الوثيقة أن هؤلاء العملاء كانوا سيعملون في السعودية وإيران، ولذلك اشترط فيهم أن يجيدوا اللغة الإنكليزية أو الفارسية وأن يستطيعوا الحصول على تأشيرة دخول لأحد هذين البلدين بمعرفتهم، وتشير وثيقة أخرى إلى أن بكداش رشح كرديا سورياً يدعى محمد أديب كاسو (من مواليد عام 1941)، والملقب بـ"مهندس" لهذه الوظيفة، ليتلقى تدريبا خاصا في موسكو في عام 1976، إلا أن "كي جي بي" والحزب الشيوعي فقدا الاتصال به بعد انتقاله إلى السعودية.

وفي فبراير/ شباط 1980، عقد لقاء بين مسؤول رفيع بـ"كي جي بي" وبكداش الذي لم يستبعد أن "مهندس ربما أظهر جبنا وطمعا في التربح"، وبحلول عام 1982، تم استبعاد "مهندس" من شبكة عملاء "كي جي بي"، إذ تشير الوثيقة إلى "تنصله من التعاون دون طرح هذه المسألة بشكل مباشر بسبب جبن العميل في ظروف قوة نظام الاستخبارات المضادة في السعودية وعدم تثبيته في عمله وضعف العمل الأيديولوجي والتربوي معه".

دعم مالي وعسكري

كان الحزب الشيوعي السوري يحصل على دعم مالي هام من موسكو، إذ تسلم بكداش مبلغا وقدره 100 ألف دولار أميركي في دمشق في مارس/ آذار 1982، وذلك من بين المبلغ الإجمالي وقدره 250 ألف دولار خصصه الحزب الشيوعي السوفييتي للحزب الشيوعي السوري في ذلك العام.

وفي يناير/ كانون الثاني 1983، تلقى مقر "كي جي بي" في دمشق مبلغا وقدره 80 ألف دولار على سبيل الدفعة الأولى لتمويل الحزب الشيوعي للعام ذاته. ولم يقتصر دعم الشيوعيين السوريين على تمويلهم، بل استقبل الاتحاد السوفييتي أعدادا كبيرة من الدارسين من بينهم، وبلغ عدد من تم إيفادهم في عام 1978 وحده 108 أشخاص، وكان أغلبهم من بين معارف وأقرباء قيادات الحزب الشيوعي السوري.

واقتصاديا، ساهم "كي جي بي" في إبرام عقود مربحة مع ممثلي الحزب الشيوعي السوري لتصدير منتجات الحرير والقطن السورية إلى الاتحاد السوفييتي، ما شكل مصدرا إضافيا لتمويل الحزب.

وبحسب إحدى الوثائق، فإن الدعم السوفييتي للشيوعيين السوريين لم يتوقف عند هذا الحد، بل تم تزويدهم في عام 1980 بـ75 مسدس "ماكاروف" وأكثر من 5 آلاف رصاصة لها، وذلك بعد نقلها إلى دمشق على متن طائرة لم تخضع لأي تفتيش جمركي.

ولم يخف بكداش امتنانه لـ"كي جي بي"، إذ وصفه خلال أحد اللقاءات بشقة سرية بأنه "الجهاز السوفييتي الوحيد الذي كان ولا يزال هناك تفاهم معه في مختلف القضايا"، متقدما بـ"بالغ الشكر" ليوري أندروبوف الذي كان يشغل آنذاك منصب رئيس "كي جي بي".

تم بحمد الله